العرض في تفسير البيضاوي

أ.م. د. أنس عصام اسماعيل
مركز احياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

سهاد كريم غفور
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

ذُكر العرض في مواضـــع متعددة من القران الكريم والســـنة النبوية الشـــريفة لعظمة وهول الموقف في يوم القيامة، وعرض اعمال العباد على الله تعالى اســـتعداداً للحســـاب والجزاء، وان الايمان بالعرض وبعث الله العباد بعد موتهم حق، وهو ركن من اركان الايمان الذي يعتقد به كل مســـلم، كما وان الاعتقاد بوجود العرض على الله تعالى يوم القيامة، يزيد المسلم همة في الاقبال على كل ما يرضـي الرحمن والابتعاد عن كل ما لا يرضـيه سبحانه، وان قرأت القران الكريم والسـنة النبوية الشـريفة والوقوف على الآيات التي تذكر العرض والحشر ما من شأنه ان يجدد ايمان الانسان بربه، كما ويرسخ عقيدته ويقويها لان العرض علم من العلوم التي استأثر الله بعلمه.

ان للقران الكريم اســـلوباً عجيباً نابعاً من اعجازه فقد وصـــفت آياته العرض وبروز الخلائق وعرضـــهم على الله ســـبحانه وتعالى في الموقف، عندما يتجلى الله تعالى لهم لحسابهم وفصل القضاء بينهم وعرض اعمال العباد عليهم، بمنهج رباني عجيب متكامل، يختلف عن اي منهج دنيوي اخر، لإقناع الناس بالإسـلام .فأتبع شيخنا الامام البيضاوي في تفسير الآيات الخاصة بالعرض بالوقوف على الآيات بتسـلسـل ورودها في القران الكريم بل وعمد الى تفسـير الآيات تفسـيراً دقيقاً واعطى كل كلمة حقها في التفسـير مبيناً القراءات المختلفة وسـبب النزول ان وجد كما قد يذكر أراء بعض العلماء الاخرين في تفســـير بعض تلك الآيات وبعد الانتهاء من الآية ينتقل الى الآية التي بعدها، وقد يستعمل اسلوب الوصف او التشـبيه وغيرها من الاسـاليب الاخرى. لقد اخترت هذا الموضـوع (العرض

في يوم القيامة) لان العرض على الله تعالى يوم القيامة يعتبر من اصعب المواقف التي يقفها الانسان لهول المشهد وعظمته ولان الايمان بالعرض جزء من الايمان باليوم الاخر والذي هو ركن من اركان الايمان بالله والتي هي اساس عقيدة المسلم .

وقد اعتمدت منهجية علمية في كتابة هذا البحث وذلك من خلال:

١. الاعتماد على المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، ثم حصر الآيات القرآنية التي جاءت على ذكر العرض.
٢. ذكر بعض الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالموضوع.
٣. الاستشهاد بآراء الامام البيضاوي لاعتمادي على تفسيره في عرض الآيات التي ورد فيها العرض في يوم القيامة مع الاستئناس بآراء بعض العلماء في اللغة والتفسير لإغناء موضوع البحث وتعزيز وجهة النظر.
٤. اتباع الاسلوب العلمي في كتابة البحث، حيث قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

ونستخلص اهم النتائج التي توصلت لها:

١. الوقوف على كتب اللغة في بيان المصطلحات التي جاءت بالبحث، كالعرض والصحف والكتبة والملائكة والخ.
٢. الاعتماد على الآيات القرآنية في عرض هذا البحث لما لهذه الآيات من تأثير كبير في وصف مشهد الناس لحظة العرض على الله تعالى ولما للقران الكريم من اسلوب عجيب يؤثر على نفس المتلقي فيزيد ثقة وايماناً بالله تعالى.
٣. الاستشهاد ببعض الأحاديث النبوية الشريفة لتقوية الدليل وبما ينفع في عرض البحث.
٤. بيان اسلوب المفسر في عرض مباحث اليوم الاخر في تفسيره للآيات القرآنية والتي اتسمت بالوضوح والسلاسة والسهولة والابتعاد عن الاطالة والتكرار.

المقدمة:

انزل الله تعالى القران الكريم ليكون هادياً للناس الى الطريق القويم، وجعله معجزة نبيه الكريم ﷺ للناس اجمعين في كل زمان ومكان، كما جاء القران ليحاكي عقل الانسان ويحاججه ليرسخ الايمان في قلبه وعقله ولينا سب فطرته وليتدبر آيات الله تعالى بكل ثقة واقتناع، وحتى يُقبل الناس الى الاسلام بلا خوف او تردد .فكان للقران اساليب متعددة لبيان اصول الدين واحكامه، وان ذكر مشهد العرض يوم القيامة جاءت لتقوية عقيدة المسلم بالله وبأن الله لم يخلق الانسان في هذه الدنيا عبثاً، قال تعالى: **{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}** [١] وانهم سيرجعون الى الله تعالى ويعرض عليه للحساب .

المبحث الاول: **مفهوم العرض في اللغة والاصطلاح**:

اولاً: العرض لغة:

هو الإبراز والظهور، ويقال: عرض الجند: جعلهم يمرون عليه واحداً واحداً، وعرض له من حقه شيئاً: أعطاه إياه مكان حقه، وعرض القوم على النار: أحرقهم بها . [١]

قال ابن فارس: (العين والراء والضاد) وهو العرض الذي يخالف الطول، وعرض الشيء عليه يعرضه عرضا اراه اياه، وعرض المتاع يعرضه عرضا، كأنه في ذاك قد اراه عرضه. [٢]

وقال ابن الاثير: العرض: (هو من عرض الجند بين يدي السلطان لإظهارهم واختبار احوالهم. ويقال: انطلق فلان يتعرض بجمله السوق اذا عرضه على البيع، ويقال: انطلق فلان يتعرض بجمله السوق اذا عرضه على البيع. ويقال: وعارض الشيء معارضه: قابله، وعارضت كتابي بكتابه اي قابلته). [٣]

وعرف العرض ايضا: بانه المتاع وكل شيء سوى الدراهم والدنانير يقال أخذت في هذه السلعة عرضا أعطيت في مقابلها سلعة أخرى وخلاف الطول والجبل والجيش العظيم. [٤]

ثانياً: العرض اصطلاحاً:

فإن المراد بالعرض على الله عند الإطلاق: هو بروز الخلائق وعرضهم على ربهم سبحانه وتعالى في الموقف، عندما يتجلى تبارك وتعالى لهم لحسابهم وفصل القضاء بينهم، وهو كذلك عرض أعمال العباد عليهم، وعرض بعض الأشخاص عليه عرضاً خاصاً بعد خروجهم من النار، وهذا المعنى الخاص للعرض الاصطلاحي هو أخص من العرض اللغوي العام كما أفادته النصوص الشريفة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، وقد قسم الشيخ حافظ الحكمي[٥]، (رحمه الله) معاني العرض إلى معنيين، فقال: العرض له معنيان: معنى عام، وهو عرض الخلائق كلهم على ربهم عز وجل، بادية له صفحاتهم، لا تخفى عليه منهم خافية، وهذا يدخل فيه من يناقش الحساب ومن لا يحاسب، والمعنى الثاني: عرض معاصي المؤمنين عليهم، وتقريرهم بها، وسترها عليهم، ومغفرتها لهم .[٦]

ويقول صاحب العقيدة الطحاوية: (والعرض يكون على الله تعالى، ولكن بعد أن تطول المدة في ذلك الموقف، وبعدما يلحقهم التعب والعناء، فيستشفعون إلى الله تعالى بالأنبياء، ويشفع محمد صلى الله عليه وسلم لينزل الله تعالى لفصل القضاء، ثم بعد ذلك العرض، وهو عرض الناس[٧] .

{وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا} [٨] أي: صفوفاً: صفاً بعد صف؛ ليحاسبهم، وقد أخبر تعالى أنه يحاسبهم، وكذلك أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الناس يحاسبهم الله ويناقشهم، ويذكرهم بكذا وكذا، (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان)، وأخبر الله تعالى أنه سريع الحساب، لا يشغله شأن عن شأن[٩].

المبحث الثاني: الأدلة على العرض في القرآن الكريم

ورد لفظ العرض في القران الكريم في آيات عديدة فيما يلي بعض من الآيات التي وردت فيها كلمة العرض:

قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ }(١٠)، فسر البيضاوي هذه الآية فقال: (تشبيها للمحاسبة بعرض السلطان العسكر لتعرف احوالهم، وهذا وان كان بعد النفخة الثانية لكن لما كان اليوم اسما لزمان متسع تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب وإدخال أهل الجنة الجنة وأهل النار النار صح جعله ظرفاً للكل) (١١)

وفسر الرازي هذه الآية: (العرض عبارة عن المحاسبة والمساءلة، شبه ذلك بعرض السلطان العسكر لتعرف احواله) (١٢)

وفي زاد المسير: (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ)على الله لحسابكم لا تَخْفى عليه، والمعنى: لا يخفى عليه مِنْكُمْ خافِيَةٌ أي: نفس خافية، أو فَعْلَة خافية. (١٣)

وفي اية اخرى ذكر الله تعالى عرض الناس صفا وكأنهم جند { وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا} (١٤)

فسر البيضاوي هذه الآية بتفسير لا يختلف كثير عن تفسير الآية السابقة من سورة الحاقة فقال: (شبه حالهم بحال الجند المعروضين على السلطان لا ليعرفهم بل ليأمر فيهم. مصطفين لا يحجب أحد). (١٥)

وفسر ابن كثير هذه الآية: (يحتمل ان يكون المراد: ان جميع الخلائق يقومون بين يدي الله صفا واحدا، ويحتمل انهم يقومون صفوفا صفوفا (١٦)، كما ٹ ڈ چ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّاچ(١٧)

وذكرت بعض الآيات كلمة العرض بصيغة الفعل يعرض نحو{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} (١٨)، فسره البيضاوي فقال: (يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ في الموقف بأن يحبسوا وتعرض أعمالهم)(١٩)

وفي اية اخرى جاء العرض بلفظ اخر وهو البروز نحو قال تعالى: { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ} [٢٠]، فسره البيضاوي فقال: (اي: يبرزون من قبورهم يوم القيامة لأمر الله تعالى ومحاسبته، أو لِلَّهِ على ظنهم فإنهم كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون أنها تخفى على الله تعالى، فإذا كان يوم القيامة انكشفوا لله تعالى عند أنفسهم، وإنما ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه). [٢١]

وفي اية اخرى قال تعالى: { يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [٢٢]، فسره البيضاوي: (وبرزوا من اجداثهم لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته، وتوصيفه بالوصفين للدلالة على أن الأمر في غاية الصعوبة) [٢٣]

وتناولت اية اخرى حال الناس عند خروجهم من القبور قال تعالى: { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}. [٢٤]

فسره البيضاوي فقال: (يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ خارجون من قبورهم أو ظاهرون لا يسترهم شيء أو ظاهرة نفوسهم لا تحجبهم غواشي الأبدان، أو أعمالهم وسرائرهم). [٢٥]

وجاءت اية اخرى تبين وتوصف حال الارض يوم العرض نحو قال تعالى: { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا}. [٢٦]

وفي تفسير البيضاوي: أي: (خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يسترهم شيء من جبل او اكمة او بناء او ظاهرة نفوسهم لا يحجبهم غواشي الأبدان او ظاهرة أعمالهم وسرائرهم لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ أي من أعيانهم وأعمالهم وأحوالهم شَيْءٌ تقرير وسرائرهم لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ أي من أعيانهم وأعمالهم وأحوالهم شَيْءٌ تقرير لقوله يوم هم بارزون وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ حكاية لما يسئل عنه في ذلك اليوم وذلك بعد فناء الخلق قبل البعث وحينئذ لا يكون أحد يجيبه فيجيب نفسه ويقول لِلَّهِ الْواحِدِ المتوحد). [٢٧]

بعد ان ذكرنا ادلة العرض في القران الكريم نذكر بعض من حالات العرض يوم القيامة في السنة النبوية وفيما يلي بعض الأحاديث كأدلة على ذلك:

١- عرض العباد على الله [٢٨]: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أما إنكم تعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر)). [٢٩]

٢- عرض أعمال العباد: أن المؤمن تعرض أعماله بكل يسر وسهولة دون مناقشة واستقصاء، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من نوقش الحساب عذب، قالت: قلت: أليس يقول { فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} [٣٠]؟ قال: ذلك العرض)) . [٣١]

وجاء عن صفوان بن محرز، [٣٢] قال: كنت آخذاً بيد ابن عمر، إذ عرض له رجل، قال: كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يوم القيامة؟ قال: سمعته يقول: ((إن الله عز وجل يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه، ويستره من الناس، ويقرره بذنوبه، ويقول له: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: فإني سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يعطى كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد: قال تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [٣٣]، و هذا دليل كذلك على ثبوت عرض الخلائق على ربهم للحساب)). [٣٤]

٣- العرض الخاص: أن أناساً يخرجون من النار فيعرضون على ربهم كما أخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله، فيلتفت أحدهم فيقول: أي رب إذا خرجتني منها فلا تعدني فيها، فينجيه الله منها)) [٣٥]

المبحث الثالث: **مشاهد العرض يوم القيامة**:

لقد وصف القران الكريم والسنة النبوية احوال الناس عند العرض للحساب بمشاهد عديدة منها:

١-ايتاء العباد كتبهم (صحائف اعمالهم)

الكتاب في اللغة: (كتب) الكتاب معروف، والجمع كُتُبٌ وكُتْبٌ. وقد كتبْتُ كَتْباً وكِتاباً وكِتابَةً. والكتاب: الفَرْضُ والحُكْمُ والقَدَر. (٣٦)

كتب: الكِتابُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ كُتُبٌ وكُتْبٌ. كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبه كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً، وكَتَّبه: خَطَّه.(٣٧)

والكتاب المبين: هو اللوح المحفوظ، (٣٨) قال تعالى: {....وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } (٣٩)

الْكتاب: مَا يكْتب فِيهِ، والدواة، والتوراة، والصحيفة، وَالْفَرْض، وَالْحكم، وَالْقدر وَالْكتاب: قد غلب فِي الْعرف الْعَام على جمع من الْكَلِمَات المنفردة بالتدوين. (٤٠)

وقال السفاريني: (اعلم ان مراتب المعاد البعث والنشور ثم المحشر، ثم القيام لرب العالمين، ثم العرض، ثم تطاير الصحف واخذها باليمين واخذها بالشمال، ثم السؤال والحساب، ثم الميزان(بالثواب)اي ثواب الاعمال الصالحة، وعن السيئات الفاضحة)(٤١)

كما ذكر الله تعالى الصحف وكتابة الملائكة لأعمال العباد في كتابه الكريم وفيما يلي ذكر بعض انواعها:

١- اسناد الكتابة الى الكرام الكاتبين قال تعالى: { وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ} (٤٢)، فسر البيضاوي فقال: (تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والإهمال، وتعظيم الكتبة بكونهم كراماً عند الله لتعظيم الجزاء.) (٤٣)

وفى اية اخرى قال تعالى: { إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} (٤٤)، فسره البيضاوي: (أي هو أعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى أي يتلقن الحفيظان ما يتلفظ به، وفيه إيذان

بأنه غني عن استحفاظ الملكين فإنه أعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما، لكنه لحكمة اقتضته وهي ما فيه من تشديد يثبط العبد عن المعصية، وتأكيد في اعتبار الأعمال وضبطها للجزاء وإلزام للحجة يوم يقوم الاشهاد). (٤٥)، وهنالك آيات اخرى لم توردها الباحثة خوف الاطالة في هذا الفصل.

٢- اسناد كتابة بعض الامور اليه جل وعلا ؛ومعلوم أن الذي يتولى كتابتها هم الملائكة، ولكنه أسند عز وجل ذلك إليه مبالغة في الاهتمام بذلك.

قال تعالى: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}. (٤٦)

فسره البيضاوي: (سَنَكْتُبُ مَا قالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ أي سنكتبه في صحائف الكتبة، أو سنحفظه في علمنا لا نهمله لأنه كلمة عظيمة إذ هو كفر بالله عز وجل واستهزاء بالقرآن والرسول، ولذلك نظمه مع قتل الأنبياء، وفيه تنبيه على أنه ليس أول جريمة ارتكبوها وأن من اجترأ على قتل الأنبياء لم يستبعد منه أمثال هذا القول)(٤٧)

وفي اية اخرى قال تعالى: { كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا}. (٤٨)

فسره البيضاوي: (كَلَّا ردع وتنبيه على أنه مخطئ فيما تصوره لنفسه. سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ سنظهر له أنا كتبنا). (٤٩)

٣- كتابة أعمال العباد بإسنادها للمجهول، تهويلاً لذكره أو تعظيماً له:

قال تعالى: { وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} (٥٠). فسره البيضاوي: (سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ التي شهدوا بها على الملائكة. وَيُسْئَلُونَ أي عنها يوم القيامة، وهو وعيد شديد). (٥١)

قال تعالى: {....إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (٥٢) فسر البيضاوي هذه الآية فقال: (إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إلا استوجبوا به الثواب وذلك مما يوجب المشايعة. إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ على إحسانهم، وهو تعليل ل كُتِبَ وتنبيه على أن الجهاد إحسان، أما في حق الكفار فلأنه سعى في تكميلهم بأقصى ما يمكن

كضرب المداوي للمجنون، وأما في حق المؤمنين فلأنه صيانة لهم عن سطوة الكفار واستيلائهم. وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً ولو علاَّقة. وَلا كَبِيرَةً مثل ما أنفق عثمان رضي الله تعالى عنه في جيش العسرة. وَلا يَقْطَعُونَ وادِياً في مسيرهم وهو كل منعرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودي إذا سال فشاع بمعنى الأرض. إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ أثبت لهم ذلك. لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ بذلك. أَحْسَنَ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ جزاء أحسن أعمالهم أو أحسن جزاء أعمالهم). (٥٣)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق فتنصب الموازين فتوزن بها أعمال العباد (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) وتنشر الدواوين - وهي صحائف الأعمال - فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره كما قال تعالى: { وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا} (٥٤) ويحاسب الله الخلائق ويخلو بعبده المؤمن فيقرره فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فإنه لا حسنات لهم ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها ويقرون بها).(٥٥)

٢-اقامة الشهود على الناس

ان الله سبحانه وتعالى عالم الغيب وهو اعلم بكل ما قام به عباده، إلا أنه سبحانه من كمال عدله وإعذاراً للعالمين أقام عليهم الشهود حتى تكون حجة على العباد ودليل على كل من انكر عمل قام به ومن هذه الشهود ان يعرض على العباد اعمالهم يوم القيامة حتى لا تكون لاحد حجة، قال تعالى: { يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}.(٥٦)، فسره البيضاوي فقال: (أي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف أعمالها، أو جزاء أعمالها من الخير والشر حاضرة لو أن بينها وبين ذلك اليوم، أمداً بعيداً). (٥٧)

وقال ابو عبدالله الشـيباني: (وليس يعني أنها تلك الأعمال التي عملتها بهيئتها وكما عملتها من الشر، وإنما تجد الجزاء على ذلك من الثواب والعقاب. كما قال تعالى: { لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِـيرًا} (٥٨) فيجوز في الكلام أن يقال: يجيء القرآن وتجيء الصلاة وتجيء الزكاة، يجيء الصبر، يجيء الشكر، وإنما يجيء ثواب ذلك كله، يجزى من عمل الشيء بالسوء). (٥٩)

وفي اية اخرى قال تعالى: { عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ} (٦٠)، فسره البيضاوي: (المراد زمان متسع شامل لها ولمجازاة النفوس على أعمالها، ونَفْسٌ في معنى العموم). (٦١) ومن انواع الشهود ما يلي:

١- اعظم شـهيد على العباد يوم القيامة هو الملك الذى يعلم السـر واخفى قال تعالى: {وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا}. (٦٢) فسره البيضاوي: (إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً تهديد على منع نصيبهم). (٦٣)

٢- شـهادة الانبياء على اممهم، ويشـهد كل نبي على امته: قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُـولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِـيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} (٦٤).

فسره البيضاوي: جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً أي خياراً، أو عدولاً مزكين بالعلم والعمل. وهو في الأصل اسم للمكان الذي تستوي إليه المساحة من الجوانب .... لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً علة للجعل، أي لتعلموا بالتأمل فيما نصب لكم من الحجج . (٦٥)

٣- شهادة الملائكة: قال تعالى: {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ }. (٦٦)

فسره البيضاوي: (ملكان أحدهما يسوقه والآخر يشهد بعمله، أو ملك جامع للوصفين. وقيل السائق كاتب السيئات، والشهيد كاتب الحسنات. وقيل السائق

نفسه أو قرينه والشهيد جوارحه أو أعماله، ومحل مَعَها النصب على الحال من كل لإضافته إلى ما هو في حكم المعرفة). (٦٧)

٤- شهادة الارض على عمل العباد من الطاعات والسيئات، قال تعالى: { يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا }(٦٨).قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: ((أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: (أخبارها أن تشهد الأرض على كل عبد أو أَمَةٍ بما عمل على ظَهْرِهَا فتقول: يارب لقد عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا فهذا أخبارها)). (٦٩)

٥- شهادة العبد على نفسه: في يوم القيامة يشهد اعضاء جسم الانسان عليه، فيشهد عليه يده ورجله وكل عضو في جسمه(٧٠)، {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (٧١)

فسر البيضاوي هذه الاية فقال: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ نمنعها عن الكلام. وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ بظهور آثار المعاصي عليها ودلالتها على أفعالها، أوإنطاق الله إياها). (٧٢)

وفي الحديث عن أنس (رضي الله عنه) قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك، فقال: ((هل تدرون مِمَّ أضحك ؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه، فيقول يارب ألم تجرنى من الظلم ؟ يقول: بلى، فيقول: فإنى لا أجيز اليوم على نفسى شاهداً إلا منى، فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً، والكرام الكاتبين شهوداً، قال: فيختم على فيه، ويقول لأركانه: انطقى بأعماله، ثم يخلى بينه وبين الكلام، فيقول: بُعْداً لَكُنَّ وَسُحقاً، فعنكن كنت أُناضِل)) . (٧٣)

وفي اية اخرى ذكر الله في كتابه العزيز الكفار وانه يحشرهم الى النار ويشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم، قال تعالى: { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (٧٤)، فسر البيضاوي هذه الاية فقال: حين يحشر الله اعدائه، يحبس أولهم على آخرهم لئلا يتفرقوا وهو عبارة عن كثرة أهل النار، حتى اذا حضروها وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ بأن ينطقها الله تعالى، أو يظهر

عليها آثاراً تدل على ما اقترف بها فتنطق بلسان الحال. وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا سؤال توبيخ أو تعجب، ولعل المراد به نفس التعجب. قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَـــيْءٍ أي ما نطقنا باختيارنا بل أنطقنا الله الذى أنطق كل شـــيء، أو ليس نطقنا بعجب من قدرة الله الذي أنطق كل حي، ولو أول الجواب والنطق بدلالة الحال بقي الشـــيء عاماً في الموجودات الممكنة. وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يحتمل أن يكون تمام كلام الجلود وأن يكون استئنافاً.(٧٥)

الخاتمة:

وأنا اصـــل الى نهاية هذا البحث، فأحمد الله – تعالى – ان وفقني لبيان منهج القران الكريم في مبحث من مباحث اليوم الاخر الا وهو العرض في يوم القيامة مبينة ذلك في تفسير الامام ناصر الدين البيضاوي، فلقد ذُكر القران الكريم العرض وهول موقف العرض امام الله تعالى في يوم القيامة، كما وتعرض اعمال العباد على الله تعالى استعداداً للحساب والجزاء، وان الايمان بوجود العرض يوم القيامة وبعث الله العباد بعد موتهم حق، وهو ركن من اركان الايمان الذي يعتقد به كل مسلم، كما وان الاعتقاد بوجود العرض على الله تعالى يوم القيامة، يزيد المسلم همة في الاقبال على كل ما يرضـي الرحمن والابتعاد عن كل ما لا يرضيه سبحانه، وان قراءة القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والوقوف على الايات التي تذكر العرض والحشـر ما من شـأنه ان يجدد ايمان الانســان بربه، كما ويرســخ عقيدته ويقويها لان العرض علم من العلوم التي اســتأثرالله بعلمه . وهكذا فأن لكل بداية نهاية، وان اصـــل الى خاتم بحثي المتواضع راجية من الله تعالى ان ينفع به المسلمين وهو جهد بشري لا يخلو من الخطأ فأن اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي .... واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الهوامش:

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط/١-١٤١٢هـ، الدار الشامية - دمشق بيروت، ٣٣٠، وينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود،ط/١ ،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٩٨.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط/٤ ،١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت ١٠٨٢/٣،ولسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،ط/٣ -١٤١٤هـ، دار صادر – بيروت،٢٨٨٥/٤،ومعجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر، ٢٧٠/٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،(د.ت.ط) ٢١٥/٣،.

(٤) ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، ،مادة(عرض)،٥٩٤/٢.

(٥) الشيخ حافظ الحكمي، هو حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) فقيه اديب ، من علماء (جيزان) بين الحجاز واليمن. ولد في قرية (السلام) التابعة لمدينة المضايا،جنوب جيزان. ونشأ بدويا يرعى الغنم ثم قرأ القرآن. ولما بلغ السادسة عشرة بدأ بطلب العلم.

(٦) ينظر: معارج القبول حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط/١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ٢/ ٢٤٢.

(٧) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية،لعبد الله بن جبرين، ٤/٦٤.

(٨) سورة الكهف: اية: ٤٨.

(٩) ينظر: المصدر السابق.

(١٠)سورة الحاقة: اية/١٨.

(١١)انوار التنزيل واسرار التأويل ،المعروف بتفسير البيضاوي ،ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ،وبهامشه حاشية العلامة ابي الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني ،دار الكتب العربية ،مصر،١٣٣٠هـ.،٢٤١/٥.

(١٢)مفاتيح الغيب ، هو تفسير للقران الكريم للامام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الرازي (٥٤٤- ٦٠٤ هـ)، ٦٢٧/٣٠.

(١٣)ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،ط/ ١، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي – بيروت، ٣٣١/٤.وينظر: الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:

٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ، دار الكتب المصرية – القاهرة، ٢٦٧/١٨.
(١٤)سورة الكهف: اية/ ٤٨.
(١٥)انوار التنزيل ،٢٨٣/٣.
(١٦)تفسير ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة،ط/٢ ،١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع،١٦٥/٥.وينظر: تفسيراللباب في تهذيب الانساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر – بيروت (د.ت،ط) ،٥٠٤/١٢
(١٧)سورة الفجر: اية/٢٢.
(١٨)سورة هود: اية/١٨.
(١٩)انوار التنزيل ،١٣١/٣، وينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م،٤٧/١٢.
(٢٠)سورة ابراهيم: جزء من اية/٢١.
(٢١)انوار التنزيل ،١٩٦/٣.
(٢٢)سورة ابراهيم: اية/٤٨.
(٢٣)انوار التنزيل ،٢٠٣/٣.
(٢٤)سورة غافر: اية/١٦
(٢٥)انوار التنزيل ،٥٤/٥.
(٢٦)سورة الكهف: اية/٤٧.
(٢٧)انوار التنزيل ،٥٤/٥، وينظر: تفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي،ط: ١٤١٢هـ، مكتبة الرشدية – الباكستان،٢٤٨/٨ – ٢٤٩.
(٢٨) - فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي - قسم العقيدة، عبد الرزاق عفيفي (ت: ١٤١٥هـ)،٢٣٤/١.
(٢٩)صحيح مسلم ،باب فضل صلاتي الفجر ،(٦٣٣)،٤٤٠/١.
(٣٠)سورة الانشقاق: اية/٨.
(٣١)رواه البخاري،باب من سمع شيء فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، ١٠٣ ،٣٢/١.. من حديث عائشة رضي الله عنها.صحيح مسلم،باب اثبات الحساب، ٢٨٧٦ ،٢٢٠٤/٤.
(٣٢)صفوان بن محرز المازني: بصري تابعي ثقة وكان خيارا من بني تميم، وكان ثقة وله فضل وورع وكان لصفوان بن محرز سرب لا يخرج منه إلا للصلاة.ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، ٧/ ١٤٧، ينظر: معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي ،تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة ،ط١، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م ، ١ / ٤٦٨.
(٣٣)سورة هود: اية/ ١٨
(٣٤)صحيح البخاري،كتاب المظالم ،باب قوله تعالى: (الا لعنة الله على الظالمين)،٢٣٠٩، ٨٦٢/٢،
(٣٥)صحيح مسلم،باب ادنى اهل الجنة منزلة، ١٩٢ ،١٨٠/١.

(٣٦)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط/٤ ،١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، دار العلم للملايين - بيروت،٢٠٨/١.
(٣٧)لسان العرب ،فصل الكاف،٦٩٨/١.
(٣٨)التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ط: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،ط/١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، باب الكاف،١٨٣/١.
(٣٩)سورة الانعام: جزء من اية/٥٩.
(٤٠)معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت،(د.ت)،٧٦٧/١.
(٤١)لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)،ط/٢، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ، ١٨٤/٢.
(٤٢)سورة الانفطار: اية/١٠ – ١١.
(٤٣)انوار التنزيل،٢٩٣/٥.
(٤٤)سورة ق: اية/١٧ – ١٨.
(٤٥)انوار التنزيل،١٤١/٥.
(٤٦)سورة ال عمران: اية/١٨١.
(٤٧)انوار التنزيل ،٥٢/٢.
(٤٨)سورة مريم: اية/٧٩.
(٤٩)انوار التنزيل ،١٩/٤.
(٥٠)سورة الزخرف: اية/١٩.
(٥١)انوار التنزيل ،٨٨/٥.
(٥٢)سورة التوبة: جزء من اية/١٢٠ – ١٢١.
(٥٣)انوارالتنزيل،١٠١/٣.
(٥٤)سورة الاسراء: اية/١٣.
(٥٥)الْعَقِيدَةُ الواسطية، شيخ الإسلام ابن تيمية، علق حواشيها وأشرف على تصحيحها فضيلة العلامة الشيخ: محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف العام ،٢٠/١.
(٥٦)سورة ال عمران: اية/٣٠.
(٥٧)انوار التنزيل،٢ /١٢.
(٥٨)سورة النساء: اية/١٢٣.
(٥٩)الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين،ط/١،دار الثبات للنشر والتوزيع،١٦٧/١.
(٦٠)سورة التكوير: اية/١٤.
(٦١)انوار التنزيل،٢٩٠/٥
(٦٢)سورة النساء: اية/٣٣.

(٦٣)انوار التنزيل،اية/٢/٧٢.
(٦٤)سورة البقرة: اية/١٤٣.
(٦٥)ينظر: انوار التنزيل،١/١١٠.
(٦٦)سورة ق: اية/٢١.
(٦٧)انوار التنزيل،٥/١٤١.
(٦٨)سورة الزلزلة: اية/٤.
(٦٩)الجامع الصحيح سنن الترمذي،محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ، فى التفسير، باب ومن سورة إذا زلزلت الارض، ٣٣٥٠ ،٥/٤٤٦،هذا حديث حسن صحيح غريب.
(٧٠)ينظر: العقائد الاسلامية من الايات القرانية والاحاديث النبوية ،عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ)، رواية: محمد الصالح رمضان،ط/٢،مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بوداود وشركاؤهما، الجزائر،٢٨١.
(٧١)سورة يس: اية/٦٥.
(٧٢)انوار التنزيل: ٤/٢٧٢
(٧٣)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(د.ت.ط)،كتاب الزهد والرقائق ، ٢٩٦٩ ،٤/٢٢٨٠.
(٧٤)سورة فصلت: اية/١٩ – ٢١.
(٧٥)ينظر: انوار التنزيل،٥/٦٩-٧٠.

المصادر والمراجع:

❖ **القران الكريم**

١. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط/١- ١٤١٢هـ، الدار الشامية - دمشق بيروت.

٢. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/٤، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٤. دار العلم للملايين – بيروت ١٠٨٢/٣، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ط/٣ -١٤١٤هـ، دار صادر – بيروت.

٥. ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر، ٢٧٠/٤.

٦. النهاية في غريب الحديث والاثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (د.ت.ط) .

٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة،، مادة(عرض).

٨. معارج القبول حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط/١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

٩. انوار التنزيل واسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، وبهامشه حاشية العلامة ابي الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني، دار الكتب العربية، مصر، ١٣٣٠هـ.

١٠. مفاتيح الغيب، هو تفسير للقران الكريم للامام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الرازي (٥٤٤- ٦٠٤ هـ.

١١. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط/ ١، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي – بيروت.

١٢. الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط/٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، دار الكتب المصرية – القاهرة.

١٣. تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط/٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع .

١٤. تفسيراللباب في تهذيب الانساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، دار صادر – بيروت (د.ت، ط) .

١٥. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٦. تفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، ط: ١٤١٢هـ، مكتبة الرشدية – الباكستان.

١٧. فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي - قسم العقيدة، عبد الرزاق عفيفي (ت: ١٤١٥هـ)، ٢٣٤/١.

١٨. معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م .
١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط/٤، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت.
٢٠. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ط: ٨١٦هـ)تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط/١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، باب الكاف.
٢١. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د.ت).
٢٢. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، ط/٢، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق .
٢٣. العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام ابن تيمية، علق حواشيها وأشرف على تصحيحها فضيلة العلامة الشيخ: محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف العام .
٢٤. الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، ط/١، دار الثبات للنشر والتوزيع.
٢٥. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، فى التفسير، باب ومن سورة إذا زلزلت الارض.

٢٦. العقائد الاسلامية من الايات القرانية والاحاديث النبوية، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: ١٣٥٩هـ)، رواية: محمد الصالح رمضان، ط/٢، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بوداود وشركاؤهما، الجزائر.
٢٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، **(د.ت.ط) .**

Display in the Al-Baydhawi interpretation Koran sciences section

Assis.Prof.Phd.Anas Essam Ismaiel
The center of revival of Arabian scientific research
Baghdad University
Suhad Kareem Ghafour
College of education for women
Baghdad University

(Abstract)

Thank God thank so much good and blessing .sobhank dose not praise you ،you also Praised on yourself ،created Vobdat ،and given culminated ،there is no inventory of graces ،nor limits to please ،and pray and to recognize the honest slaves ،and he finished your creation ،senders ring ، and a teacher، our Prophet who was Prophet Mohammed bin Abdullah (Al-Ameen) ،the adviser.

Male displays in the Koran and the Sunnah of the grandeur and horror of the situation in the Day of Judgment ، and showcase the work of slaves to God in preparation for the account of the penalty ،that faith that supplied and God sent slaves after their death right ،a corner of the faith which is believed by every Muslim ،as that belief in the existence Display on God the Day of Judgment ،the Muslim increases mettle in demand for all what pleases merciful and stay away from everything that is not pleasing to Him the Almighty ،I reading the Koran and Sunnah and stand on the verses that remember supply ،wisdom would renew the faith of man in God ،also establishes the faith Because the display and strengthens that science concentrate his knowledge to concept the wonderful in reading Quran.